دَعُوا ظَالِمًا قَدْ سَنَّ فِي الدِّينِ بِدْعَةً ، وَلَمْ يَحْفَظِ الْفَرْضَ الَّذِي هُوَ أَوْجَبُ ١
وَلَا تَنْصُرُوا مَنْ سَادَ ظُلْمًا بِبَغْيِهِ ، فَنَصْرُكُمُ الْمَظْلُومَ أَزْكَى وَأَثْوَبُ ٢
أَفِي الدِّينِ أَنَّ الْمَرْءَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ ، وَيَحْلِفُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَيَكْذِبُ ٣
فَيُصْبِحُ مِنْ بَعْدِ الْيَمِينِ وَعَقْدِهَا ، لِمَالِ أَخِيهِ ظَالِمًا يَتَغَصَّبُ ٤

١ دعوا ظالمًا اي ذروه واتركوه . وسنّ الفعل وضعه وجعله سنّةً اي طريقةً لمن بعده . والبدعة ما كان مخترعًا على غير مثال سابق ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه وقيل البدعة الضالّة هي ما احدث اوخالف كتابًا او سنّةً او اجماعًا او اثرًا . وقوله ولم يحفظ الفرض اي لم يحافظ على فعله والقيام به وهو ما اوجبه الله تعالى على عباده وفي التعريفات الفرض ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه ويكفر جاحده ويعذب تاركه . واوجب اسم تفضيل اي اكثر وجوبًا يعني ثبوتًا ولزومًا
٢ ساد عظم وجلّ وفي نسخة شاد بالمعجمة من شاد البناء رفعه وقوّاه . والبغي الظلم والتعدي . وازكى اصلح وابقى . واثوب اكثر ثوابًا . وفي البيت حثّ على اجتناب افعال الظلمة الخائنين وانقاذ المظلومين من مخالب الظالمين ٣ افي الدين الهمزة للاستفهام الانكاري وفي الدين متعلق بمحذوف والتقدير هل يجوز او يحل في الدين . والعهد اليمين والمودّة والذمّة ونقضه حلّه والاخلال فيه وافساده بعد احكامه وذلك مجاز من نقض الحبل اي حلّه بعد فتله ٤ عقدها احكامها وارتباطها . اشارة

وفي

وَفِي أَيِّ شَرْعٍ أَنَّ مَنْ شَادَ مِنْكُمْ ، يُغِيرُ عَلَى مَالِ الْخَلِيلِ وَيَسْلُبُ ١
لَئِنْ خَابَ مَنْ سَاءَ الصَّدِيقَ بِصُنْعِهِ ، فَإِنَّ الَّذِي يُدْنِي الْمُسِيءَ لَأَخْيَبُ ٢
فَلِلَّهِ فِيمَا سَنَّهُ بِجَهَالَةٍ ، فَعُقْبَاهُ سُوءٌ لِلرَّضِيعِ يُشَيِّبُ ٣

الى معنى البيت قبله وظالمًا جائرًا اما مائلًا عن الحق . ويتغصّب ربما كانت بمعنى يغتصب اي يأخذ قهرًا (ولم ارها لغةً) والله اعلم ١ الشرع ما شرعه الله تعالى لعباده اي بيّنه واظهره لهم من الاحكام . وشاد اراد . ويغير عليه يهجم عليه ويوقع به من اغار على القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من جنابهم بالهجوم عليهم والخليل الصديق المختص . ويسلب يأخذ سلبًا اي قهرًا وقيل على غفلة وبسرعة والله اعلم
٢ خاب حرم وخسر وافتقر وكفر وانقطع امله . وساء الصديق احزنه وفعل به ما يكره وفي نسخة خان الصديق اي غشّه ولعل الاولى اولى . وبصنعه بفعله . ويدني المسيء يقرّبه وهو فاعل السوء . واخيب اكثر خيبةً اي خسرانًا . يعني ان الذي يقرّب فاعل السوء بعد اختباره اكثر خيبة واخسر صفقةً ممن احزن الصديق لان هذا مأمول لأنّ صبره وذاك غير مأمون غدره ٣ فلله كذا في الاصل وربما كانت اللام للتعجب كقولهم لله انت . وسنّه جعله سنّةً اي طريقةً لمن بعده . والجهالة حالة الجهل وعدم المعرفة والعقبى العاقبة والنهاية والجزاء . وفي البيت ضعف من جهة التركيب ولعل الصواب فالله فيما سنّه الخ بنصب اسم الجلالة بفعل محذوف اي اتقوا الله تعالى واخشوه فيما فعله وسنّه . والضمير راجع الى الموصوف سابقًا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)